آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية
السنة السادسة عشرة، العدد الأول، الربيع و الصيف ١٤٣٤ هـ.ق، صص ١-١٨

دور الكتّاب الإيرانيين فی إعداد دائرةالمعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

عباس أحمدوند*

الملخص

تعتبر *دائرة المعارف الإسلامية* أو الموسوعة الإسلامية (طبعة ليدن)، من أهم وأبرز تجليات المناهج التاريخية للدراسات الإسلامية ـ فی الغرب أو بمنظار أوسع منهج (دراسة الحالة الظاهرية للمعرفة)، وكذلک تُعد أنموذجاً فی البحوث التخصصية الإسلامية لدى الغربيين. وإنّ من المباحث المهمة فی مجال معرفة الإسلام هو ما يُرتبط بتاريخ وثقافة إيران وحضارتها قبل وبعد الإسلام وكذلک مذهب التشيع. ونلاحظ من خلال الأبحاث فی مجال معرفة مذهب التشيع كيف يلقی لنا العلماء الإيرانيون الضوء علی الجوانب المختلفة لأوضاع ايران والذين إلتحقوا بركب تأليف *دائرةالمعارف الإسلامية*، حيث شملت مقالات عدة فی مجال معرفة إيران والشيعة خلال قرن من الزمان. ثم نتناول مشاركة الإيرانيين فی تأليف هذه الموسوعة التی غلب عليها الطابع الادبی. ويعود سبب المشاركة المحدودة إلی عدم الإضطلاع بلغات علمية مشتركة، و الجهل فی التعامل مع الأساليب العلمية الحديثة، وانعدام الإيمان والثقة فی الإستشراق و ضعف الإدارة فی إعداد المؤسسات العلمية منحيثالكمية و النوعية.

الكلماتالرئيسة: الإستشراق، الدراسات الإسلامية، دائرةالمعارف الإسلامية، الكتّاب الإيرانيون.

١. المقدمة

بالرغم من أنّ بعض النظريات والآراء الشائعة فی علم الإجتماع أو تاريخ العلم تعتبر ظاهرة الموسوعات متعلقة بفترات الإستقرار أو بداية الإنحطاط الثقافی، إلاّ أن إعداد دائرةالمعارف

* أستاذ مساعد بجامعة الشهيد بهشتی a_ahmadvand@sbu.ac.ir
تاريخ الوصول: ١٣٩٢/١/٢٣، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٣/١٥

Archive of SID
www.SID.ir

الإسلامية، بإجماع العلماء والباحثين، يُعد أكبر وأبرز إنجاز فی هذا المجال من الدراسات طـوال تاريخها العريق (اسعدی، ١٣٨١: ١٦٤).

وأخيراً وفی القرن العشرين تمكن الغربيون من نشر أول موسوعة إسـلامية بعـد قـرون مـن الجهود والمساعی الرامية لمعرفة علوم الإسلام ومعارفه (Encyclopedia of Islam, (1th edition و من ثم قدموا الطبعة المنقحة الثانية لها (Encyclopedia of Islam (2nd edition).

وقد ساهم جمع غفير من المستشرقين الغربيين والشرقيين بمرافقة علماء من المسـلمين فـی إعداد وتأليف هذه الموسوعة.

وقد عرضت الطبعة الثالثة من موسوعة القرن العشرين هذه إلى الأسواق على شكل كتيبـات وكراسات احتوت على مواضيع مختلفة فی إطار الدين الإسلامی، والحضـارة الثقافـة والطوائـف والحكومات والمذاهب الإسلامية، وذالک فی السنوات الأولـی مـن القـرن الحـادی والعشـرين الميلادی (Encyclopedia of Islam (rd edition٣)).

وبناء على ذلک يمكن إعتبار القرن العشرين قرن كتابة موسـوعة الدراسـات الإسـلامية و القرن الحادی والعشرين هو عصر إكمال وتصحيح بحوث هذه الموسوعة إضافة إلى الدراسـات المتنوعة الأخرى.

إنّ عراقة الثقافة والحضارة الايرانية وتاريخها قبل و بعد الإسلام تتطلّب المزيد من مسـاهمة العلماء والباحثين الإيرانيين الملمين بالجوانب المختلفة لهذه الثقافة والحضارة العريقتين كما نـذكر العاملين على نشر الطبعة الثالثة لدائرةالمعـارف الإسـلامية لأنّ العلـوم المرتبطـة بمعرفـة ايـران والإسلام والدراسات الشيعية لن تكتمل دون مشاركة الباحثين الإيرانيين.

(علىالرغم من الدراسات العديدة على الموسوعة الإسلامية، لم تتم الاشارة إلى الأسباب التی أثرت على ضعف مشاركة الايرانيين فی هذه الموسوعة).

٢. دائرةالمعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

يری بعض الباحثين مثل «نورمن‌دانيل» (Daniel Norman)، و«فون‌دانتزل» (Danial, 1997: 319) (اسعدی، ١٣٨١: ١٦٥) أنّ كتـاب «بارتولومـه هربلـو» (De Herbelot Barthelemy) المسـمی بالمكتبة الشرقية والذی نُشر فی عام ١٦٩٧م يعد بداية مساعی الغربيين لتأليف موسـوعة حـول الإسلام بصورة جدية.

و منذ ذلک التاريخ بدأت الجهود الغربية لتصنيف موسوعات تشـمل المُعتقـدات والجغرافيـا

Archive of SID

www.SID.ir

والتاريخ والأقوام والفرق الإسلامية، حيث بلغت ذروتها فی أواخر القرن التاسع‌عشر بمساعی «هيوز» (Hughes) مؤلف كتاب *قاموس‌الإسلام* (*Dictionary of Islam*).

إنّ «هيوز» هذا كان قسّاً إنجليزياً و يُعِد ـ حسب وجهة نظر «العقيقی» (العقيقی، ١٩٦٤: ٣/ ٤٨٧) ـ من الباحثين البريطانيين فی الشؤون الإسلامية، لكن وبالرغم من ذلک فإن «مرتضی‌أسعدی» يعتبره «خامل‌الذكر» ويستغرب من أنّ كتّاباً ومؤلفين مثل «نورمن دانيل»، «صاموئيل‌جو (Chew)»، «رودنسون» و «مينوی» لم يعيروا له أية أهمية (أسعدی، ١٣٨١: ١٦٥).

وقد عاش «هيوز» قرابة عشرين عاماً فی مدينة بيشاور وقد ذكر فی مقدمة كتابه:

> إنّ الهدف من وراء كتابته هو تقديم شرح محايد عن الإسلام وعقائده وقيمه وتقاليد المسلمين وعاداتهم وليس مناقشة هذه الأمور (Hughes, 1885: 5).

وعلى الرغم من هذه المزاعم فإن الكثير من الأخطاء والنواقص قد نراها فی كتاب *المؤلف* «هيوز» و يعلل أسعدی أنّ السبب فی ذلک هو فرديته فی إنجاز هذه المحاولة و عدم نضج منهجه (أسعدی، ١٣٨١: ١٦٧).

ففی مقدمة باب (النكاح) فی قاموس «هيوز» فإننا نری إستخدامه لهذا المعنی فی مفردات مثل «عرس» او «الزواج» (marriage) أيضاً.

كما أنّ مفردات مثل «التكبير»، «اللهاكبر»، «الإنجيل» و «العهد الجديد» لها حالات مماثلة.

إضافة الی هذا فإنّ جميع المقالات تقريباً كتبها منقح الكتاب «اشتينغاس»، على ما يبدو عدا مادة «علم‌الخط» وسيرة «عمربن الخطاب» فقد ألّفها «هيوز» بنفسه وهی تفتقر الی المصادر البحثية.

والمدهش أيضاً أنّ مادة «محمد» والمقتبسة بشكل كامل من كتاب ميور (Muir, 1856-1861: 1) الشهير فقدأسهب فی تفصيلها أكثر من مادة «الإسلام» حيث لم يكتب فی شرحها سوی نصف عمود من صفحة واحدة فقط وذلک فی كتاب يحمل عنوان «قاموس‌الإسلام».

وهو يری من ناحية الأسلوب أنّ أی جهد بحثی لغير المسلمين بشأن الإسلام يُعِد أمراً غير ممكن علی‌الإطلاق اذا لم تتم الإستعانة بالكتاب المذكور ومصنفات «إدوارد ويليام‌لين» (E .w. Lane) (Hughes, 1885: 6).

إنّ إقتباسات «هيوز» المتكررة وإعتماده على هذه التصانيف تدل بوضوح علی أنه كان واضعاً أمام عينيه هذه المقولة.

كما أنه لم يعر أی إهتمام لعرض وتقديم سيرة الرجال والعلماء المسلمين، فقد كان يُعتقد بإنّ

Archive of SID

www.SID.ir

الترجمة الإنجليزية لكتاب *وفيات الأعيان* لإبن خلكان والتی قام بها «دسلان» (De Slane) تفی بهذا الغرض (Hughes, 1885: 5-6).

وبعد هذه المساعی الفرديه الأولية، وخلال المؤتمرالدولی التاسع للمستشرقين والذی أقيم فی لندن عام ١٨٩٢م طُرِح أخيراً موضوع تدوين موسوعة إسلامية أساسية مبنية عَلی أساس مشاركة المستشرقين والعلماء الضالعين بشؤون الإسلام، الغربيين منهم والشرقيين، على حد سواء، وذلک من قبل «روبرتسون اسميث» (العقيقی، ١٩٦٤: ٢/ ٤٨٩؛ ٣/ ٢-١١).

وقد تبنّی المؤتمر المذكور هذه الفكرة وتم تشكيل لجنة مؤلفة من أثنی‌عشر شخصاً (Donzel, 2007: 6/ 908). بغية إعداد مقدمات العمل وكان «اسميث» هذا مدرّساً للغة العربية فی جامعة «ادنبرة» وبعض الجامعات الأوروبية الأخرى وخلفاً للبروفيسور «رايت» فی تدريس اللغة العربية بجامعة «كيمبريج» و فی نفس الوقت كان يتولی رئاسة تحرير الموسوعة البريطانية (اسعدی، ١٣٨١: ١٦٥).

هذا وبالرغم من كل ذلک فإن موت «اسميث» فی عام ١٨٩٤م أدی إلی إيقاف إنجاز هذه الفكرة لفترة من الزمن (Donzel, 2007: 6/ 908). فبعد صراعات حول محل إستقرار الموسوعة بين «كلدزيهر» الهنغاری و «دی غوية» الهولندی رئيسی لجنة تنفيذ المشروع (Donzel, 2007: 6/ 908-909).

أصبحت مدينة ليدن الهولندية مقراً للموسوعة ومن هناک تم نشرها تباعاً (حول مطبعة بريل ونشاطاتها، راجع: فانی، ١٣٦٢: ٤٠-٤١).

ومن ثم عرض تصحيح وإكمال مشروع تدوين هذه الموسوعة فی مؤتمر «جمعية الآكاديميات العالمية» الأول فی باريس.

وصدر أوّل كرّاس من هذه الموسوعة فی عام ١٩٠٨م بإشراف وتنقيح «ثيودور هوتسما» باللغات الإنجليزية، الفرنسية والألمانية فی ليدن (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ٩٥٨).

وقد صدر فی عام ١٩١٣م المجلد الأول منها وأمّا المجلدات الأربعة الأصلية مرفقة بمجلد واحد من الملحقات فقد أكملت جميعها عام ١٩٣٨م (العقيقی، ١٩٦٤: ٣/ ١١٠٦-١١٠٨؛ يار شاطر، ١٣٥٤: ١٠-١١؛ مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ١١؛ حاج سيد جوادی وآخرون، ١٣٦١: ١/ ١٤؛ موسوی بُجنوردی، ١٣٧٢: ١/ ٨)

وتضم هذه المجموعة بحسب ما ذكر فی الموسوعة مواضيع فی الجغرافيا، تاريخ‌الأقوام، تاريخ تصنيف القوميات وسيرة الشعوب الإسلامية (سُتوده، ١٣٧٧: ٣١٧).

وتحتوی على خمسة آلاف صفحة و تضم تسعة آلاف مَقال (Danial, 1997: 319).

Archive of SID

www.SID.ir

إنّ إنتشار هذه الموسوعة و نفاذ جميع نسخها خلال عشرين عاماً (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ١١؛ ستوده، ١٣٧٧: ٣١٧)، إلى جانب إتساع آفاق الدراسات الإسلامية كماً وكيفاً (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ١١) أو بصورة أدق كما عبر عنها الدكتور «أسعدى» عدم إستكمالها للدراسات الإسلامية المختلفة (Danial, 1997: 319) فإنّ جميع هذه الأسباب والعوامل (أسعدى، ١٣٨١: ١٧). أدت إلى طرح فكرة إعادة النظر فى هذه الموسوعة بشكل أساسى وذالک بعد الحرب العالمية الثانية إلى جانب تصحيح وتكميل المعلومات فيها حيث تمّت المصادقة على نشر طبعة حديثة منها فى المؤتمر الدولى الحادى والعشرين للمستشرقين ألذى أقيم فى باريس عام ١٩٤٨م.

وقد بدأ التمهيد والإعداد للطبعة الثانية منذ عام ١٩٥٠م إلى أن تم طبع الكراسة الأولى فى عام ١٩٥٤م. ويحتوى المجلد الأول على ثمانية أجزاء حيث تم عرضه فى عام ١٩٦٠م.

كما نشرت خلاصة عن الطبعة الأولى فى عام ١٩٥٣م بإشراف «هاميلتون جيب» (أسعدى، ١٣٨١: ١٧).

إنّ ايجاد الصلة بين هاتين الطبعتين للموسوعة ليس بالأمر السهل، ولكن من البديهى إنّ الطبعة الثانية إبتنت أساساً على الطبعة الأولى واحتفظت ببعض مقالاتها وبالرغم من ذلک فإنّ الطبعة الثانية و لا سيما بَعد نشر المجلد الثانى اتسعت وأصبحت متنوعة وكاملة (Danial, 1997: 319).

وقد أكتملت الطبعة الثانية فى عام (٢٠٠٢م) ونشرت فى أحدىعشر مجلداً إضافة إلى مجلد واحد للملحقات، وأطلس *التاريخ الإسلامى* (*An historical Atlas of Islam*)، وذالک على ضوء ترتيب المجلد الأول إلى الثانى عشر حيث يشمل السنوات الواقعة ما بين ٦٠٠ – ١٩٠٠م ويعد هذا الأطلس المنقّح مِن قبل «كندى» إنجازاً قيمّاً فى حد ذاته فى مضمار الجغرافيا ورسم الخرائط ومجلد واحد لفهرسة المواضيع (سنه ٢٠٠٥م)، إلى جانب مجلد واحد لفهارس المصطلحات (سنه ٢٠٠٦م)، بالإضافة إلى مجلد فهارس الأعلام (مجلد واحد) وجداول وصور كثيره فى صلب الموسوعة نفسها (www.Brillonline.EI/EncyclopaediaofIslam/and /EncyclopaedaofIslam/three).

لقد تباينت الآراء فى تقييم هذه الموسوعة حسب أساليب التحكيم؛ فمؤسسة بريل للطباعة التى نشرت الموسوعة ترى أنها مرجع لامثيل له و لايمكن تقييمه (www.Brillonline.EI/EncyclopediaofIslam/and Encyclopediaof Islam/three). و إحسان يار شاطر مترجم *الموسوعة إلى الفارسية*، إعتبرها أثراً قيماً وحصيله أكثر من قرنين من البحث والمتابعة العلمية فى مختلف فروع المعرفة والعلوم الإسلامية (يارشاطر، ١٣٥٤: ١٠–١١).

Archive of SID

www.SID.ir

وأما مؤلف مقدمة موسوعة العالم الإسلامی فهو يعدّها أول سعی فی مجال كتابة وتدوين الموسوعات المتعلقة بالثقافة والحضارة الإسلامية (طاهری عراقی وآخرون، ١٣٦٩: ١/ ١١).

وعلی ضوء هذه الآراء والقائمة المطولة للمؤلفين والمساهمين فی هذه الموسوعة، يمكن اعتبارها محوراً يجمع مشاهير الملمين بشؤون الإسلام من شتّی الفرق والنحل فی العالم من الشرق والغرب ومن المسيحی واليهودی والمسلم وهذا ناتج عن تخصص الموسوعات والتأكيد علی منهجيتها القائمة علی دراسة الحالة والوصف (أسعدی، ١٣٨١: ١٧٢).

وبالرغم من كل هذا فقد وُجِّهت إنتقادات مختلفة إلی هذه الموسوعة أو أقسام خاصة منها، (مهدوی دامغانی، ١٣٥٤: ٣/ ٧٨٣–٧٨٩؛ نفس‌المؤلف، ١٣٥٤ب: ١٩–٢١، ٤٩–٥٠؛ حائری، ١٣٦٠: ٤٧–٤٩؛ حسينی طباطبايی، ١٣٧٥: ١٩٠–٢١١؛ أحمدوند، ١٣٧٧: ١٥٤).

و من جملة هذه الإشكالات يمكن الإشارة إلی عدم إهتمام المؤلفين بشكل كافٍ بأوضاع ايران ما قبل وبعد الإسلام وكذلک إهمالهم لموضوع التشيع وافتقارهم لفهم الإسلام (Comprehensive).

وبالطبع فإن مارشال هاجسن ومن خلال كتابة قصة الإسلام يعد من أوائل ناقدی الموسوعة (Hadgson, 1974: 1/40, 407) .وبعده واصل مختلف الباحثين نقدهم لهذه الموسوعة، علی سبيل المثال إن الاستاذ عبدالهادی حائری بيّن نواقص وإشكالات الطبعة الثانية فی ثلاثة محاور أساسية هی:

١. عدم تجانس المقالات من الناحية الكمية والكيفية وإهمال تقديم المعلومات لعموم القراء.

٢. عدم تخصيص مدخل خاص لموضوع «الإستبداد» و «الإستعمار» فی الموسوعة.

٣. إفتقارها لجَوانب مختلفة من تاريخ وحضارة ايران وثقافتها وكذلک بالنسبة لمذهب التشيع (حائری، ١٣٦٠: ٤٧–٤٨).

ومن الطبيعی أنّ تختلف قيمة الموسوعات حسب دقة المؤلفين وإلمامهم بالعلوم (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ١١).

كما قام التون دانيل بطرح الكثير من الأخطاء الأساسية الموجودة فی الموسوعة الإسلامية فی مقالة تحت عنوان «الموسوعة الإسلامية» فی موسوعة *ايرانيكا*، مثل صعوبة كتابة الأصوات المختلفة و عدم الإهتمام بتاريخ ايران قبل الإسلام، شأنه فی ذلک شأن سائر الأقوام السامية والعرب (علی سبيل المثال فاننا لا نری مدخلاً مستقلاً «لِزردُشت» وبالمقابل نجد بحوثاً حوله تحت عناوين عامة و مبهمة و هو مدخل «المجوس») وكذا بالنسبة لمذهب التشيع حيث يری التون دانيل بأنّه تمّ الإهتمام بمذهب التشيع فی الموسوعة بعد عام ١٩٨٠م، إثر قيام الثورة الإسلامية فی ايران، وذلک فی ملحقات الموسوعة فقط (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ١١).

Archive of SID

www.SID.ir

ولم يكتف دانيال بهذا الحد، بل أشار أيضاً إلى بعض الأخطاء الهامة فى الموسوعة، أحدها: هى أنّ الموسوعة تفتقر إلى مبادئ وأسس معرفية خاصة؛ وإنها لم تقدّم تفسيراً واضحاً بشأن فلسفة إعدادها أو أهداف الهيئة التحريرية من ورائها. ففى العنوان لم يذكر إلاّ عبارة «إعداد جماعة من المستشرقين» وهى عبارة غير صحيحة (Danial, 1997: 319).

وبالرغم من أنّ هذه الموسوعة أعِدّت على أسس علمية من قبل الباحثين الغربيين فى الإسلام (بغض النظر عن الخطأ والصحيح). فلا أحد من العاملين على إدارتها يمكنه أنّ يدعى بأنه يمثل الإسلام، كما أنّ أكثر المنقحين والكتّاب هم من المستشرقين الأوروبيين وأنّ نسبة مشاركة المسلمين فيها ضئيلة جداً، ولم يتمّ الإستفادة عملياً من خبرة العلماء المسلمين التقليديين (فى الفقه على‌الأقل، Danial, 1997: 319). وهذه الأخطاء لم يتمّ تفاديها حتى فى الملحق حسب ما كتبه الاستاذ حائرى (حائرى، ١٣٦٠: ٤٧–٤٨). مما دفع بالقائمين على إدارة الموسوعة إلى الإستعداد والتحضير لأعداد طبعة ثالثة، وقد قام بعض الأشخاص مثل «سيريل كلاسه» بأعداد موسوعات إسلامية مختصرة (Hofmann, 2002: 148-187).

وبعد مضى مائة عام على نشر أول مقال من الطبعة الأولى للموسوعة (وقد نُشرت أربعة أجزاء منها سنة ٢٠٠٧ للميلاد ومن المقرر أن ينشر منها أربعة أجزاء كل عام) يتمّ الآن نشر أول مقال من الطبعة الثالثة وهو بعنوان «الف ليلة وليلة» ويسعى معدّو الطبعة الثالثة من خلال استقطاب مختلف الباحثين واستخدام المصادر الحديثة إلى تطبيق أكبر حجم ممكن من معايير البحث العلمى مقارنة بالطبعات السابقة.

ولهذا فقد تمّ نشر المقالات الثلاثة لألف ليلة وليلة فى طبعاتها الثلاثة فى كراس واحد لكى يطّلع الباحثون والمؤلفون على كيفية تغيير المقالات فى نسخها الثلاثة. وستشمل الطبعة الجديدة مقالات حول المناطق الجغرافية المختلفة والأقليات المسلمة فى القرن العشرين، فى جميع أنحاء العالم.

كما وتضمّ الهيئة الإدارية للطبعة الثالثة، أربعة منقّحين أصليين يمارسون نشاطاتهم فى أربعة مناطق رئيسية وثمانية عشر منطقة فرعية حيث أنّ المحررين فى المناطق الفرعية الثمانى عشرة هم أنفسهم المسؤولون عن انتقاء وتعيين المقالات والبحوث من المؤلفين المختصين لكتابة المَقالات كلٌّ حسب إختصاصه.

والأسس الأربعة الأصلية للطبعة الثالثة هى عبارة عن:

١. الأرضية الواسعة للإسلام فى القرن العشرين؛

٢. توسع المركز الجغرافى؛

Archive of SID

www.SID.ir

٣. الإهتمام بالأقليات المسلمة فی شتی أنحاء المعمورة؛
٤. الإهتمام الكامل بالعلوم الإجتماعية وأبعادها الإنسانية.

والنقطة الهامة الاخری هی أنّ الطبعة الثالثة تنشر بصورة تقليدية، (علی شكل كتاب مطبوع وايضاً بصورة الكترونية www. Brillonline. EI/Encyclopaedia of Islam/andencyclopaeda of Islam/three) بغيه استقطاب المزيد من الشرائح والمخاطبين إضافة إلی الباحثين والطلبة الجامعيين (عدالت نجاد، غير مؤرخ).

٣. إسهام الايرانيين فی إعداد الموسوعة الإسلامية

لو ألقينا نظرة علی الفهارس الأبجدية للعاملين والكتّاب والمؤلّفين المشاركين فی الطبعة الثانية للموسوعة والتی نشرت بشكل كامل، سنری أنّ حوالی إثنی‌عشر إيرانياً ساهم بشكل جدی فی إعداد الموسوعة الإسلامية.

و هؤلاء الأشخاص حسب الترتيب الأبجدی هم كالآتی: ايرَج أفشار، مقالة «سيدحسن تقی‌زادة» وبالإشتراك مع سيدم باليم فی مقالة الـ«ترجمة» ومقالة الـ «ملكة» بمشاركة هاله أفشار وفی إعداد مقالة «المرأة»؛ لـ «عباس‌أمانت»، و«ناصرالدين شاه»؛ لـ «سيدحسن تقی‌زاده»، ومقالة «تاريخ‌جلالی»؛ لـ «محمدتقی دانش بَجوه»، و«ميرزا رَفيعا، محمد بن حيدر الطباطبايی‌النائينی»، العالم الشيعی فی العصر الصفوی؛ «فرهاد دَفتری»، «محمد الصيرفی»، «رُكن‌الدين خورشاه» بالمشاركة مع «سليمة»، «نورالدين محمد»، «شمس‌الدين محمد»، «شهاب‌الدين الحسينی شاه»، «الطيبية» والمساهمة فی تأليف «امّ الكتّاب»؛ «دِهقان»، «قطران»، «خواجو» و «شمس‌الدين محمدبن عبدالله الكاتبی»؛ «عبدالحسين زرين‌كوب» و«فدائيو الإسلام» بمشاركة «نيكی‌كدی»، «قائم‌مقام فَراهانی»، «كمال‌الدين إسماعيل الإصفهانی» الشاعر، «كريم‌خان زَند»، «لاهيجی» (و هو عنوان عام لجميع الأشخاص المشهورين بهذا الإسم)؛ «محمدعلی اميرمعزی»، «محمد بن الحسين الطوسی»؛ «سيدحسين نَصر»، «إثنی‌عشرية» «سعيد نَفيسی»، «بابافَغانی»، «ابوالفضل‌البيهقی»، «شرف‌الدين‌البَدليسی»، «بسمارای»، «الكاتب الفارسی‌الهندی الشهير»، «بدون شرع» (وهو مصطلح عرفانی)، «بوستان/ البُستان»، الشاعر «بَنال‌هروی»، الشاعران المشهوران «فُروغ»، «فُروغی»، المؤرخ الايرانی «أحمدبن محمد غَفاری»، «محمدإكرام غنيمت»، الشاعرالفارسی‌الهندی، «خواجه عبد الخالق غجدوانی شيخ وكاتِب صوفی‌فارسی؛ عبدالهادی‌حائری»، «العلامةالمجلسی» و «المجلسی‌الأول» (*دائرةالمعارف‌إسلامی*، ١٩٦٠ – ٢٠٠٢: المقالات المذكورة).

Archive of SID
www.SID.ir

وممّا لا شكّ فيه أنّ هذه المجموعة من المواضيع التى تحتويها الموسوعة إلى جانب مئات المقالات الأخرى والتى يرتبط البعض منها بالتاريخ والثقافة والحضارة والجغرافيا و القوميات الإيرانية وكذالک مذهب التشيع وسائر المذاهب والمدارس الفقهية والكلامية والفلسفية والعرفانية الإيرانية دليل على أنّ المقالات المنشورة من قبل الإيرانيين (نحو أربعين مقالا) لا تتلائم إطلاقاً (على الأقل من الناحية الكمية) مع مكانة ايران والإيرانيين فى الثقافة والحضارة الإسلامية. خاصة وأنّنا نرى فى نهاية هذه المجموعة من الأربعين مقالاً قائمة كبيرة جداً تسلّط الضوء على أسماء المؤلفين (Editor / editors).

وأما الملمّون بفن كتابة الموسوعات فإنهم يدركون جيداً أنّ مثل هذا الوضع إنما يحدث عندما لا تتمكّن موسوعة ما من أنّ تجد باحثاً متخصّصاً لتأليف مقالاتها؛ والسؤال هنا هو هل يقتصر ذوو الإختصاص من الباحثين الإيرانيين فى المجالات المذكوره على هذا الكمّ من المؤلفين ؟ والعجيب أن معظم هذه المقالات الأربعين هى مقالات قصيرة جداً وتعالج مواضيع أقل أهمية فى الأدب الفارسى بإستثناء حالات نادرة، وليس هناک أىّ حديث بشأن المقالات حول الإسلام والثقافة والحضارة (← إلى *دائرةالمعارف إسلامى*، نفس المقالات)

إنّ مثل هذه المسألة بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتحقيق؛ فيجب اوّلاً تقييم مدى إسهام الإيرانيين فى إعداد هذه الموسوعة و ثانياً السعى للبحث عن أسباب قلة هذا التعاون.

٤. تقييم مساهمة الإيرانيين فى إعداد الموسوعة

إنّ إطلاع الايرانيين على الإستشراق والمؤتمرات والمجلات والموسوعات التخصصية كان أمراً محدوداً وغير منظم وغالباً ما كان يتمّ بصورة فردية على‌الأقل حتى منتصف القرن العشرين.

وحسب دراسات وبحوث ناصرتكميل هُمايون (همايون، ١٣٧١: ١٤٩) إنّ مشاركة الايرانيين فى مؤتمرات الإستشراق وحتى مؤتمرات التعرّف على إيران، كانت تتمّ من منطلق رغبة شخصية فى معظم الحالات او بسبب إقامتهم فى محل إنعقاد المؤتمر وليس كممثلين رسميين لإيران، علماً أنّ حوالى ستين فى المئة (٦٠٪) من مجموع الإيرانيين المشاركين فى هذه المؤتمرات وحتى أواسط القرن العشرين ساهموا فيها بصورة غير رسمية حيث يقّدر عددهم حوالى ستة عشر شخصاً (المصدر نفسه: ١٤٩ – ١٥٠).

لقد كان العمل والمساهمة فى *دائرةالمعارف الإسلامية* على نفس الطريقة أيضاً، حيث أنّ مساهمة المؤلفين و الكتاب الإيرانيين فى إعداد مقالاتها وإنتاجها كان ضئيلاً وفردياً، ولاتوجد وثائق تفيد بأنّ إيران إتخذت موقفاً رسمياً إزاء المشاركة فى الموسوعة، حسب ما كتبه التون

Archive of SID

www.SID.ir

دانيل (المصدر نفسه)، وتواصل العمل فی الموسوعة بناءً على تقاليد المستشرقين الغربيين وكانت تسعى أن تظهر للقراء حصيلة عمل مشاهير وكبار المستشرقين بصورة مميزة (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ١١) ثم أضيف سائر الباحثين إليهم من دون مراعاة الأعلمية.

ولم يستفد فی هذه الموسوعة من الباحثين التقليديين من المسلمين، فی مجال الفقه على أقل تقدير، (Danial, 1997: 319) ويلاحظ فی هذه الحالات القليلة من المشاركة، إنّ هذه المساهمات جاءت أمّا بسبب العلاقات الشخصية للكتّاب والمؤلفين الإيرانيين مع المستشرقين البارزين ومقالاتهم، أو نظراً لإقامة المؤلف أو دراسته وعمله فی الغرب.

كما إنّ الإلمام بإحدى اللغات الغربية والإطلاع على أسلوب بحث المستشرقين، مع إختلاف ضئيل فی النظرات والآراء والقدرة على كتابة مقالات موسوعية (ibid)، تعدّ من أهم أسباب تعاون هؤلاء الأشخاص مع دائرة المعارف الإسلامية المذكورة.

إنّ مقالة «المرأة» التی ساهمت هاله أفشار فی كتابتها، هی أولاً ذات طابع نسوی، وثانياً أنيطت بالكاتبة مهمة بحث وتدوين أوضاع المرأة فی إيران فی فترة ما بعد عام ١٩٠٠م.

أما الفترات الزمنية الأخرى فكتب عنها أناس غير إيرانيين (أفشار، ١٩٦٠ – ٢٠٠٢: تحت عُنوان المادة). كما أنّ ايرج أفشار الببليوغرافی الخبير ورائد كتابة وإعداد فهارس المقالات باللغة الفارسية والذی يعدّ متاثراً «ببيرسن» وكتابته (Index Islamicus) للفهرس الإسلامی (سُتوده، ١٣٧٧: ١٩٧) نرى أنّه قد استفاد منه عملياً فی مجال خارج نطاق تخصصة.

كذلک عباس أمانت الأستاذ فی جامعة «ييل» حالياً ورئيس تحرير مجلة (دراسات ايرانية) التی تنشر من قبل جمعية الدراسات الإيرانية، والذی يقوم أيضاً بتدوين وتنقيح المقالات وتقديم الإستشارات العلمية لموسوعة (ايرانيكا)، وهو ضمن الباحثين المتخصصين فی تاريخ إيران والإنتفاضات الدينية و يدرس مادة «تبلور إيران الحديثة» فی جامعة «ييل» (دفتری، ١٣٨٢: ١). قد أنيطت إليه كتابة مقال واحد فَقط تحت عنوان «ناصرالدين شاه القاجاری» (أمانت، تحت عنوان المادة فی الموسوعةالإسلامية) وبالطبع فإنّ هذه المقالة كانت مطولة ومسهبة وقد اعتمد فی كتابة بحثه على مصادر كافية ونظراً لإختصاصه وقدراته يجب القول أنّ المقال أوكل بحق إلى متمرس فی هذا المجال، إلّا انّ كتابة مقالة واحدة للموسوعة من قبل متخصص إيرانی وأستاذ جامعی وملمّ باللغة و أسلوب الغربيين يعدّ غير كاف، وهذه المسألة إنطبقت أيضاً على سيدحسن تقی‌زاده فی السنوات الماضية.

فقد كتب تقی‌زاده مقالته الوحيدة للموسوعة الإسلامية بعنوان «تقويم‌الجلالی» فی حين، وحسب ما جاء فی مادة «سيدحسن تقی‌زاده» بنفس الموسوعة، أنّ هذا السياسی والخبير فی

www.SID.ir

الدِراسات الايرانية كان قد درس العلوم الإسلامية بالطريقة التقليدية وكذلک كان يحمل الشـهادة الأكاديمية (التعليم الحديث) فی العلوم الطبيعية واللغة الفرنسية، كما وانه كان يجيد اللغة الإنجليزية إلى حَد ما. (زَرياب وأفشار، ١٣٧١: ٣٥ – ٣٧).

لقد كان تقیزاده سياسياً ورئيس لمجلس الشيوخ فی ايران وقام بزيارات ورحلات عديـدة ولفترات طويلة سافر فيها إلى العديد من بلدان العالم، كما عمل لفترة داخل السفارة الايرانية فی لندن وباريس؛ وكان أستاذاً فی جامعة طهران (زَريـاب وأفشـار، ١٣٧١: ٣٥ – ٣٧، ٤٢، ٤٩ – ٥٧، ١٠٩ – ١١٢، ١٧٧ وما بعدها، ١٩٦وما بعدها، ٢٠٢ وما بعده، ٢١٢، ٢١٥ وما بعدها، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢٣، ٢٧٦ وما بعدها، ٢٩١ وما بعدها). علىالرغم من ذلک فإن كتابة مقالة واحـدة مـن قبله وهو الذی بادر لكسب معاشه من خلال الكتابة لفترة فی مجلة «عـالمالإسـلام» الفرنسـية (La Revue de monde musulman). (زَرياب وأفشار، ١٣٧١: ١٩٩ – ٢٠٠) ومما لا شک فيه إنّه كان يقبل بحفاوة الأجر الذی كان يخصصه الأوروبيين لكتابة المقالات فی تلک الموسوعة.

فهَل ياترى كان تقیزاده متخصصاً فی موضوع التقويم فقط؟ وعليه فلماذا لم يـتم الإسـتفادة منه بشكل أوسع وهو صاحب البحوث المتنوعة فی المجالات الأدبية والتاريخية (أفشـار، ١٩٦٠ – ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة) وهو الذی قام برفقه ليتن (W.Litten) فی عام ١٩٢٠م بِطبع ونشـر «الببليوغرافية الفارسية» فی برلين (أفشار، ١٩٦٠ – ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة).

وعليه ألم يكن من الأفضل الإستفادة منه بشكل أفضل وأوسع؟ ألم يكن المستشرقون علـى علم بِأسلوبه العِلمی أم لم يكونوا يعترفون به كباحث أكاديمی، وفی هذه الحالة كيف يمكن تبرير مقولة «سواجه» الذی يعتبر مقالة تقیزاده حول التقويم (Taghizadeh, 1937-1939: 903-922; 1940-1942: 107-132) جديرة بالإهتمام والتقدير وقـد أشـار إليـه فـی كتابـه الـدليل لتعلـيم المستشرقين الذی طبعت نسخته الأصلية فی عام ١٩٦٥م. إلى جانب سائر كتب الغربيين فی هذا المجال (سُواژه، ١٣٦٦: ١١٧ – ١١٨).

و كانت تربط تقیزاده بالأستاذ إدوارد براون صداقة حميمة، وهذا ما دفع بـراون لتقـديم دعوة الى تقیزاده لزيارته إلى لندن عندما كان فی زيارة ضرورية لأوربا (زَريـاب وأفشـار، ١٣٧١: ١٩٩ – ٢٠٠).

فهؤلاء الإثنان معاً كانا حلقة الوصل للمعونات الماليـة للطلبـة الإيـرانيين المقيمـين فـی بريطانيا (المصدر نفسه: ١٠٥) وساهما سويّاً فی بعض النشاطات المتعلقـة بالطباعـة والنشـر (المصدر نفسه: ٦٩، ٧٨).

كان براون يحضّر ويُعِد الكتب لـ تقیزاده (المصدر نفسه: ١١٣، ١١٩) ويمّهد الأرضـية لطبـع

www.SID.ir

مؤلفاته (المصدر نفسه: ١٢) حتی أنّه كان يقوم بفرز المخطوطات المحفوظة فی المتحف البريطانی لبحث تقیزاده بشأن تحضير مدخل الـ(شاهنامة) (المصدر نفسه: ١١٠، ١١١) وبدوره كان تقیزاده يناقش ملاحظات حول تاريخ الأدب الفارسی الذی صنّفه براون (المصدر نفسه: ١١٨).

لقد كان براون يخاطب تقیزادة بتعابير جميلة مثل «صديقیالعزيز»، «أيها الصديق العزيز» و «فداک نفسی» (المصدر نفسه: ١٧ – ١٩، ٢١ – ٢٢، ٤٢) ممّا يدلّ علی انّ تقیزاده كان شخصية معروفة تماماً لدی المستشرقين.

إنّ تعاون محمدتقی دانش بَجوه الببليوغرافی الكبير والخبير بالمخطوطات إنحصر أيضاً بتأليف مقالة واحدة وهی «ميرزا رَفيعا» (الموسوعةالإسلامية، تحت عنوان المادة).

صحيح إنّ تخصصه فی ببليوغرافية فقه الشيعة، «حيث نری إنعكاسها فی مجموعة فهرسة الفِقه الإسلامی فی الأربعة عشر قرناً من الأدبالفارسی»، (شركة علمی وفَرهنكی للنشر والطباعة، طهران، ١٣٦٧/ ١٩٨٤م).

وهذا يدلّ علی إنه كان المؤلف المناسب والخبير فی إعداد المقالة المذكورة، إلّا أنّ دانش بَجوه كان بإمكانة تقديم المزيد من العطاء العلمی والمساهمة الفعالة فی الموسوعة.

أما الدكتور دَفتری الذی أكمل دِراسته فی إيران وأروبا وإمريكا والذی حصل علی شهادة الدكتوراة فی عام ١٩٧١م من جامعة بركلی فی كاليفورنيا، فحالته مختلفة (دفتری، ١٣٨٢: ٧؛ حسينی، ١٣٨٧: ٢٦٧). وفی الواقع يمكن تسمية دفتری بالمستشرق، فقد عمل كرئيس قسم البحوث العلمية والنشر فی موسوعة الدِراسات الإسماعيلية منذ عام ١٩٨٨م كما وعمل منقّحا ومستشارا لموسوعة *ايرانيكا* وكان عضو اللجنة الإستشارية للطبعة الثالثة للموسوعة الإسلامية وكذلک فهو المنقّح الرئيسی لمجموعة التراث الإسماعيلی والتی تحتوی علی النصوص وترجماتها .ويعدّ الدكتور دفتری من أهم أقطاب الدراسات الغربية المعاصرة فی مجال المعتقد الإسماعيلی (المصدر نفسه).

كما أنّ مقالات دفتری فی الطبعة الثانية للموسوعة ليست بالقليلة حتی أنها تتطابق تماماً مع إهتماماته ومساعيه للتعريف والتحقيق فی مجال الدراسات الإسماعيلية (انظر إلی المواد التی كتبها دفتری فی الموسوعة).

و بالطبع فقد كانت لديه توجهات موالية أيضاً للإسلام ومذهب الإمامية وإيران، وقد يكون سبب تعيّنه مستشاراً لموسوعة العالم الإسلامی فی التاريخ والكلام والفرق من هذا المنطلق (طاهری عراقی وآخرون، ١٣٨٦: ١١/ ٧).

كما أنّه كتب بعض المقالات بشأن الإسماعيلية مثل «بزرگاُميد»، «بَهره»، «نصائح الفتوة»، و

www.SID.ir

كتاب بالفارسية حول التعاليم الأخلاقية للنزاريين و الشخصيات الإسماعيلية مثل «بير صدرالدين»، «بير شمس‌الدين»، «قطب‌الدين برهانبورى»، «سيد سهراب ولى بدخشانى»، «حسن‌بن بهروجى، بروجى»، «رئيس حسن منشى بيرجندى» و ...

وإنّ المقالات الثلاث التى كتبها دهقان هى من المقالات الجيدة، ولكن كان بإمكانه، بالطبع، كباحث إيرانى فى الأدب الفارسى أن يقدّم أكثر من ذلک فيما يرتبط بالكم الهائل من الشعراء والأدباء الناطقين باللغة الفارسية. أما عبدالحسين زرين‌كوب والذى أمضى عمره بالتدريس والبحث والبعثات العِلمية المتعددة، ودرّس لسنتين فى جامعات كاليفورنيا و برينستون، فقد برع فى مجالات التاريخ‌الإسلامى والكلام والمذاهب والتصوف والنقد الأدبى والثقافة الإسلامية.

وقد كتب زرين‌كوب فصلاً عن تاريخ إيران أدرج فى كتاب تاريخ إيران كامبريج (فِراى، ١٩٨٨: ٤/ ٩ – ٥٠).

وإنّ مصنفاته الكثيرة من كتب ومقالات قد طبعت ونشرت داخل وخارج إيران؛ فقد كان متبحراً وملمّاً بشكل كامل باللغة الفارسية والعربية وبعض اللغات الأوروبية (دِهباشى، ١٣٧٩: ١٦). وإنّ إلمامه باللغة الفرنسية كانت لدرجة تمكنّه من ترجمة كتاب عن تاريخ الأدب الفرنسى إلى الفارسية، (سولينه، ١٩٧٨) بالرغم من كل هذا فقد أوكل إليه تأليف مقال باسم «فدائيو الإسلام» برفقة نيكى‌كدى المتخصصة بقضايا الشرق الأوسط المعاصر، (حسينى، ١٣٨٧: ٢٧٦؛ زرين‌كوب، ١٣٧٢: تحت إسم المادة) بينما لم يُعرف عنها قط الخوض فى القضايا السياسية الإيرانية المعاصرة.

أما مقالات «قائم‌مَقام فَراهانى»، «كمال‌الدين إسماعيل الإصفهانى»، «لاهيجى» وحتى «كريم‌خان زَند» و بالرغم من أنّ بعضها، مثل (كريم‌خان) و (قائم‌مقام) كانت ذات طابع خاص، فإنّ إحالتها إلى زرين‌كوب كانت خطوة سليمة، على‌الرغم من عدم الإستفادة من تخصصه بصورة جيدة، كما ولم يعتمد عليه فى الموسوعة فى طرح قضايا وأشخاص أكثر أهمية فى الأدب‌الفارسى بصورة كاملة.

كذلک فإنّ محمد أميرمُعزى الذى يُعد إلى حدٍّما باحثاً شيعياً (حسينى، ١٣٨٧: ٢٧٦) وله كتاب باللغة الفرنسية حول جذور الشيعة (١٩٩٩م)، كتب مقالاً عن «محمدبن الحسن الطوسى»، وبعض النظر عن إستنتاجاته الخاصة، تُعد هذه المقالة من إحدى المقالات القلائل التى كتبت من قبل إيرانى حول الشيعة.

وأما سيدحسين نَصر فلم يكن له تعاون يذكر مع الموسوعة. فبعد أن أنهى نصر دراسة العلوم التَقليدية توجة إلى نيوجرسى لمواصلة الدراسة فى الفيزياء والرياضيات ١٩٥٤م وأخيراً تمكن فى

Archive of SID

www.SID.ir

عام ١٩٥٨م من الحصول على الدكتوراه فی الفيزياء وتاريخ العلم من جامعة هارفارد وخلال عمله فی إيران كان أُستاذاً منتدباً فی جامعة هارفارد خلال السنوات ١٩٦٢ – ١٩٦٥م وأستاذاً للدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية فی بيروت عام ١٩٦٤ – ١٩٦٥م.

وهاجر إلى أمريكا فی عام ١٩٧٩م، وأصبح أول أستاذ للدراسات الإسلامية فی جامعة يوتا، وأستاذاً للدراسات الإسلامية فی جامعة تِمبل ومنذ عام ١٩٨٤م وحتى الآن فهو أستاذ الدراسات الإسلامية فی جامعة جورج واشنطون (حسينی، ١٣٨٧: ٢٧٦ – ٢٨٣). و قد سافر إلى معظم البلدان الغربية والإسلامية وأستراليا والهند والصين وألقى مئات المحاضرات حول الجوانب المختلفة للإسلام. يجيد نصر اللغة الإنجليزية والفارسية والعربية والفرنسية، إلّا أنه حسب قائمة كتبه (كاويانی، ١٣٧٤: ٤٣). يكتب باللغتين الفارسية والإنجليزية وأحياناً باللغة الفرنسية (حسينی، ١٣٨٧: ٢٧٦ – ٢٨٣؛ كاويانی، ١٣٧٤: ٣٩ – ٨٤) (للمزيد من المعلومات ← موقع نصر (Nasr.Foundation. Com)). رغم كل ذلک فإنّه لم يكتب للموسوعة الإسلامية سوى مَقال «الإثنی عشرية» تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية).

ومن دواعی الأسف ان الدكتور "نصر" الذی كثيراً ما سعی لإيصال صوت الشيعة إلى أسماع الغَربيين (أحمدوند، ١٣٧٧: ١٨١ – ١٨٣). قلما وجد فرصة لتحقيق هذا الأمر فی دائرةالمعارف الإسلامية، رغم أنّ بعض الموسوعات الغربية مثل موسوعة الدين لميرجا اليادة (Encyclopaedia of Religion)، كانت تدرک من خلال العاملين على إدارة هذه الموسوعة الإسلامية بقيمة الدكتور نصر وطاقاتة الجبارة.

لقد كان سعيد نفيسی، كاتباً وشاعراً شهيراً ترعرع فی أسرة مشهورة بالطب وبدأ دراسته فی مدرسة شرف ومن ثم درس فی العلمية، وعلى إثرها توجه إلى سويسرا لمواصلة دراساتة العليا، إلّا إنه وخلافاً لتوجّه العائلة إنهمک فی دراسة اللغة اليونانية واللاتينية و بعدها توجه الى فرنسا وهناک شغف باللغة الفرنسية وأدبها. وبعد عودته إلى ايران فی عام ١٩١٧م بدأ بتدريس اللغة الفرنسية و من ثم قام بنشر بعض المجلات بعدها أصبح عضواً فی جامعة طهران وأستاذاً فی التاريخ الإسلامی فی إيران (نفيسی، ١٣٨٥: ١٨ – ١٦٦). حيث كان عضواً فی المجمع العلمی الإيرانی لفترة طويلة و كان كثير السفر؛ وأخيراً إستقر فی أواخر أيام حياته فی فرنسا وله تصنيفات كثيرة وكان يكتب القصص والروايات وينظم الأشعار. ويمكن تقسيم مصنفاته وآثاره الكثيرة إلى تاريخ الأدب وتاريخ إيران وتراجم الشعراء والببليوغرافيا وتنقيح النصوص واللغه والترجمة ورئاسة تحرير المجلات المختلفة (أفشار، ١٣٨٥: ١٩١).

وشارک نفيسی فی بعض مؤتمرات المستشرقين والملمين بالشؤون الإيرانية و كان يكتب عنها

Archive of SID

www.SID.ir

من زوايا مختلفة (هُمايون، ١٣٧: ١٤٩ – ١٥٠). وطبقاً للمقدمة التى كتبها فـى الترجمـة الفارسـية لكتاب «حماسه مِلى ايران» لـ نولدكه (ص ٣ – ٤)، فإنّه كـان علـى معرفـة جيـدة بالإستشـراق والمستشرقين. كما يلاحظ من خلال تأليفاته إهتمامه بالهند والأدب‌الفارسى هناک (گُلبن، ١٣٨٥: جميع‌الصفحات). وكان ضمن إهتمامه تأسيس فرع الأدب‌الفارسى فى عددٍ من الجامعات الهنديـة (نفيسى، ١٣٨٥: ٢٦). وعليه فليس غريباً ان تكون معظم مقالاته فى الموسوعة الإسـلامية حـول الهند والهنود الناطقين باللغة الفارسية (انظر إلى المواد المتعلقة به فى الموسوعة الإسلامية).

كذلک فإنّ مقالة «بوستان» القصيرة (انظر الى المادة المذكورة فى الموسوعة الإسلامية)، والتى تمّ تأليفها بمساعدة ا.اس.ب. أنصارى، فإنه، خلافاً لما يبدو مـن عنوانهـا، ليسـت حـول كتـاب *بوستان* سعدى الإيرانى بل هى حول بوستان مغول الهند والذى كان متوقعاً كتابتها مـن شـخص مثل نفيسى. إنّ حجم مقالته «بدون‌شرع» (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) لم تتجـاوز عدة أسطر أيضاً. إلّا أنّ مقالته تحت عنوان «البيهقى» (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسـلامية) تُعد مقالة رصينة وجديرة بالإهتمام. وقد قـام نفيسـى خـلال الأعـوام ١٩٤٠ و ١٩٤٧و ١٩٥٣م بتحقيق ونشر تاريخ البيهقى كما وطبع كتاباً حول المصنفات المفقودة للكاتب أبو الفضل دبير عام ١٩٣٥م بطهران. ويبدو أن كتابة مقال أحمد بن غَفارى (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) انيطت إليه فى سياق ميوله إلى المؤرخين الإيرانيين؛ وبالرغم مـن أنّ «سُـواجه» أشـاد بطبعتـه لكتاب *زين‌الأخبار* للكرديزى (سُواجه، ١٣٦٦: ٢٢٩)، وأوصى طلبة الإستشـراق بهـذا الكتـاب، وكذلک بالنسبة لكتاب (خرم دين) فإنه يعتبر كتاباً مفيداً لمعرفة حركة ونهضة «بابک» وقد استفاد فى تدوينه من مصادر متعددة (المصدر نفسه: ٢٣٩) إلّا أنّه وبكل إستغراب لم توكـل إليـه كتابـة المزيد من المواد التاريخية للموسوعة ومن المدهش أيضاً أنّ الأستاذ البارع فى تاريخ‌الإسلام فى إيران لم يكتب حتى مادة تاريخية واحدة فى هذا المجال وكل ما يشاهد من تصانيفه إنما هى فى الإطار الأدبى والهندى.

فى الوقت الذى نرى أنّ المواد «بابافغانى»، «بنال‌هِروى»، «فُروغ»، «فُروغى»، «غجدوانى» لها اهميتها الخاصة (تحت عنوان هذه المواد، الموسوعة الإسلامية) إلّا أنّ مواد هامـة جـداً مثـل الفردوسى، الحافظ، المولوى لم تكتب بأقلام ايرانية ويعد الدكتور عبد الهادى حائرى الذى إلتحق فيما بعد بمؤلفى الموسوعة الإسلامية ضمن الأشخاص الذين إلتحقوا بركب كتاب المقـالات فـى ملحقات الموسوعة لكن الغالب فى عمله كان رفع الإشكالات والنواقص ولم يركز علـى دراسـة وضع إيران والشيعة (حائرى، ١٣٦٠: ٤٨ – ٤٩).

و قد كتب للموسوعة مواد مثل «المجلسى‌الأول» و «العلامةالمجلسى»، (تحت عنوان المواد

www.SID.ir

المذكورة، الموسوعة الإسلامية). وهو كان قد درس فی مونتريال بكندا فی الستينات وكان علی علم بالمناهج والبحوث العلمية للغربيين (حائری، ١٣٧٨: ٩ – ١٠).

إضافة إلى ذلک فإنّ بعض العلماء والباحثين الايرانيين لم يعترفوا أساساً بالإستشراق كعلم ولم يؤمنوا به (زَمانی‌نيا، ١٣٦٣: ٤٦٢). وقد ظهرت اغلب الانتقادات للإستشراق بعد أن نشر كتاب إدوارد سعيد الشهير بعنوان «الإستشراق» لذلک فإنّهم لم يرغبوا بالتعاون مع إنجازاتها العلمية. بالرغم من كل هذا إنّ بعض الأشخاص أمثال الاستاذ مُطهری لم يكن لهم مثل هذا التصور والإنطباع وكان يری أنّه يجب تقديم الصورة الصحيحة للإسلام إلى العالم (كنموذج ومثال على هذا التوجه ← فرای، ١٩٨٨: ٤/ ٤٠٢ – ٤١٢).

٥. النتيجة

من خلال هذه الدراسه المقتضبة التی غلب عليها طابع الببليوغرافيا يتضح أنّ دور الإيرانيين كان متواضعاً فی إنجاز أكبر مشروع للباحثين الغربيين فی مجال معرفة الإسلام، وأيضاً تقديم تعريف صحيح وحقيقی للجوانب المختلفة فی التاريخ والثقافة والحضارة الإيرانية ومذهب التشيع والتعاليم الإسلامية.

ومن خلال دراسة هذا التعاون لاحظنا أنّ مشاركة الإيرانيين فی الموسوعة غالباً ما كانت فی مجال الأدب وأحياناً حول تاريخ إيران إلّا أنه كان بصورة ناقصة وغير كافية واعتمدت فی أغلب الأحيان على الصداقات مع المستشرقين وعلى الجهود الشخصية والفردية.

وبالطبع إنّ عدم الإضطلاع باللغات العلمية السائدة، وبالأساليب والمناهج العلمية الحديثة وفن كتابة الموسوعات وكذلک التخوّف وعدم الإعتماد والثقة بالإستشراق، كانت ضمن العوامل المؤثرة على قلّة حجم هذا التعاون.

أضف إلى ذلک عدم إستعداد الأوساط العلمية الإيرانية (من الناحية الكمية) آنذاک لدعم المؤسسات العلمية -البحثية و كذلک الإدارة الضعيفة لها فی بعض الأحيان. كما أنّ أسلوب معرفة الإسلام التقليدية زاد من حدّة الشعور بعدم الثقة وعدم الرغبة فی التعاون لدی الغربيين فی إعداد الموسوعة الإسلامية ـ طبعة ليدن.

المصادر

أحمدوند، عباس (١٩٩٨). «گذری بر مطالعات شيعی در غرب»، *مجلة المقالات والبحوث*، الكراس ٦٣.

Archive of SID
www.SID.ir

أسعدی، مُرتضی (۲۰۰۲). *مطالعات اسلامی در غرب انگلیسی زبان، از آغاز تا شورای دوم واتیکان (۱۹٦۵)*، طهران: سمت.

تقی‌زادة، سیدحسن (۲۰۰۰). *زندگی طوفانی «خاطرات»، التحقیق عزیزالله علی زادة*، طهران: فردوس.

تکمیل همایون، ناصر (۱۹۹۲). «روند پژوهش‌های ایرانی در کنگره‌های بین‌المللی خاورشناسی»، *مجموعة مقالات جمعیة دراسة قضایا الشوون الایرانیة*، بإشراف علی موسوی‌کرمارودی، طهران: مکتب الدراسات السیاسیة والدولیة التابع لوزارة الخارجیة.

حاج سیدجوادی، أحمدصدر، فانی، کامران، خُرمشاهی، بهاءالدین (۱۹۸۲). موسوعة التشیع، طهران، منشورات سعیدمُحبی.

حائری، عبدالهادی (۱۹۸۱). «سخنی دربارة دایرةالمعارف‌اسلام»، *مجلة نشردانش*، السِنة ۲، العَدد ۱.

حائری، عبدالهادی (۱۹۹۹). *نخستین رویارویی‌های اندیشه‌گران ایران با دو رویة تمدن بورژوازی غرب*، طهران: مؤسسة أمیرکبیر.

حسینی طباطبائی، مصطفی (۱۹۹٦). *نقد آثار خاورشناسان*، طهران: جابَخش.

حسینی، غلام‌احیا (۲۰۰۸). *شیعه پژوهی و شیعه پژوهان انگلیسی‌زبان (۱۹۵۰ – ۲۰۰٦)*، بإشراف محسن ألویری و عباس أحمدوند، قم: مؤسسة الدراسات الشیعیة وجامعة المصطفی العالمیة.

دفتری، فرهاد (۲۰۰۳). *تاریخ و اندیشه‌های اسماعیلی در سده‌های میانه*، ترجمة فریدون بَدره‌ای، طهران: فروزان‌روز.

دِهباشی، علی (۲۰۰۰). *السجل‌الزرین*، ذکری عبدالحسین زرین‌کوب، طهران: مرکز الدراسات الثقافیة.

زریاب، عباس و ایرج أفشار (۱۹۹۲). نامه‌های ادوارد بروان به سیدحسن تقی‌زاده، طهران: منشورات شرکة الکتب الجیبیة المساهمة.

زَرین‌کوب، عبدالحسین (۱۹۹۰). *کارنامه اسلام*، طهران: أمیرکبیر.

زمانی‌نیا، مصطفی (۱۹۸٤). *فرهنگ آل احمد*، طهران: باسارکارد.

ستودة، غلام‌حسین (۱۹۹۸). *مرجع‌شناسی و روش تحقیق در ادبیات فارسی*، طهران: منشورات سمت.

سُواجة، جان (۱۹۸۷). *مدخل تاریخ شرق‌اسلامی، تحلیلی کتاب‌شناسی*، ترجمة نوش‌آفرین أنصاری محقق، طهران: مرکز النشر الجامعی.

طاهری عراقی، أحمد والآخرون (۱۹۹۰). *دانشنامه جهان اسلام*، ج ۱، طهران: *مؤسسة دائرةالمعارف الإسلامیة*.

عدالت نجاد، سعید، الطبعةالثالثة للموسوعةالإسلامیة، ضمن کراس الأخبار العلمیهة والثقافیة لموسوعة العالم‌الإسلامی.

عدة من المؤلفین (۲۰۰٦). *زندگانی و خدمات علمی و فرهنگی مرحوم استاد سعید نفیسی*، طهران: جمعیة الآثار والمفاخر الثقافیة.

العقیقی، نجیب (۱۹٦٤). *المستشرقون*، القاهرة: دارالمعارف.

فرای، ریچارد (۱۹۸۸). *تاریخ ایران کمبریج*، لَندن.

Archive of SID

www.SID.ir

كاويانی، شيوا منصورة (١٩٩٥). *ديدارها و گفت‌وگوها با سيدحسن نصر، احسان يارشاطر، پرويز مروج، كامران وفا و پيتر چلكوفسكی*، *الطَبعه الأولی*، طهران: فكر روز.

مصاحب، غلام‌حسين (٢٠٠١). *دائرةالمعارف الفارسی*، طهران: شركة الكتب الجيبية المساهمة التابعة لمؤسسة منشورات أميركبير.

موسوی بجنوردی، كاظم، (١٣٧٢ حتی الأن). *دايرة المعارف بزرگ اسلامی*، طهران: مركز دائرةالمعارف الإسلامية.

مهدوی دامغانی، محمود (١٩٧٥). «نظری به چند مقاله دايرة المعارف‌اسلام»، *مجلةالنگين*، السنة ١١، العَدد ١٢١.

مهدوی دامغانی، محمود (١٩٧٥). *انعكاس شيعه در دايرة المعارف اسلامی*، الكتاب التذكاری للشيخ الطوسی، تحقيق محمد واعظزاده خُراسانی، مشهد.

نفيسی، سعيد (١٣٨٥). *زندگی‌نامه و خدمات علمی و فرهنگی شادروان استاد سعيد نفيسی*، طهران: جمعية الآثار ومفاخر الثقافية.

نولدكه، ثيودور (١٩٩٠). *حماسه ايران*، ترجمة بزرگ العلوی، مقدمة بقلم سعيد نفيسی، طهران: منشورات جامی ومركز منشورات سپهر.

يارشاطر، إحسان (١٣٧١). *از چيزهای ديگر*، طهران: أساطير.

يارشاطر، إحسان (١٩٧٥). *دانشنامه ايران و اسلام*، ج ١١، طهران: مؤسسة الترجمة ونشر الكتاب.

Danial, Norman (1997). *Islam and the west, the making of an image*, Oxford: One world publications.

Encyclopedia Iranica (1985). Art “Encyclopaedia of Islam” by Elton 31.L. Daniel Ed. Ehsan Yarshater. Londo: Routledge and Kegan Paul.

Encyclopaedia of Religion (1995). edited by M. Elide, London.

Hodgson, marshal (1974). *the venture of Islam*, 3 Vols, Chicago.

Hofmann, M.W. (2002). "the concise Encyclopaedia of Islam", *Journal Of Islamic Studies*, 23, 2.

Hughes, Thomas Patrick (1885). *Dictionary of Islam*, London.

The Encyclopaedia of Islam (1960-2002). various articles. Leiden. E.j Brill.

www.Brillonline.EI/EncyclopaediaOfislam/andEncyclopaedaofIslam/three

Iranian Authors of Encyclopaedia of Islam (Leiden الطبعة الإلكترونيه)

Archive of SID

www.SID.ir